

يعتبر أدب الرحلة من بين أرقى الآداب التي عرفت قديماً عند العرب ، بحيث له علاقة وطيدة بما كان يقوم به الرحالة من مغامرات و ما شاكل ذلك ، بغية التواصل و الاتصال و التعرف على مختلف الثقافات .تمثل الرحلة الجزائرية رافداً من روافد الأدب العربي ، إذ أنها تسلك مناخاً و آفاقاً متعددة ، و هذا لثراء موضوعاتها و تنوعها غير النشاطات الأدبية الأخرى ، فكانت الرحلة بمثابة نقلة من مكان و زمان التي تسمح للرحالة بالانفتاح مع العالم الخارجي .كما شهد هذا الفن الرحلي حركة غير عادية في الساحة الأدبية إذ انبثق منه العديد من الرحالة اللذين خلفوا بصمتهم في هذا المجال ، و هذا من خلال ما مر بهم من وقائع و أحداث و ما شد انتباههم ، و من بين أشهر الرحالة اللذين أسهموا في ارتقاء المجتمع و تطور الثقافات نجد ابن حمادوش الجزائري ، ابن فكون "الحسن بن علي القسنطيني" صاحب أول رحلة شعرية التي ظهرت في الجزائر ، ابن بطوطة و ابن جبير .فالرحلة يمكن تعريفها على أنها مصدر هام للباحثين كل حسب اختصاصه ، إذ أنها انتقال من مكان إلى آخر مع تسجيل مساره الرحلي من أحداث و غيرها بغية تحقيق هدف معين ، و هي مرتبطة بتاريخ الإنسان من فطرته .و قد اخترنا رحلة ابن حمادوش الجزائري لتكون محط دراستنا المتعلقة بخصائص أدب الرحلة ، و قد جاء موضوع بحثنا بعنوان " خصائص أدب الرحلة في رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال " أنموذجاً ، قصد التعرف على هذه الرحلة و عن أهم خصائصها إضافة إلى نقص الدراسات في هذا الفن و محاولة اكتشاف أهم خباياه و أسراره .و قد انطلق بحثنا من الإشكالية التالية : ما هي الخصائص الفنية لأدب الرحلة في رحلة ابن حمادوش الجزائري؟ للإجابة عن هذا التساؤل اقتضت الضرورة إلى تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ، فصلين و خاتمة تضم أم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا .يعد الفصل الأول عبارة عن تعريف عام للرحلة ، ففي المطلب الأول تطرقنا إلى مفهوم الرحلة لغة و اصطلاحاً كما قدمنا فيه تعريفاً لغوياً و اصطلاحياً لأدب الرحلة ، و في المطلب الثاني تطرقنا إلى دواعي الرحلة . أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أدب الرحلة العربية إذ تطرقنا في المطلب الأول إلى أهم الرحالة العرب و نصوصهم ، أما في المطلب الثاني فتناولنا خصائص أدب الرحلة في الأدب العربي .أما في الفصل الثاني فكانت دراستنا تطبيقية حول البنية الفنية في نص رحلة ابن حمادوش ، بحيث تناولنا في المبحث الأول عناصر السرد بحيث يتضمن المطلب الأول بنية الأمكنة ، أما المطلب الثاني يتناول وصف الشخصيات أما المطلب الثالث بنية الزمان . أما المبحث الثاني كان محوره التناسل الفني، و يتكون من مطلب واحد بعنوان التناسل الأدبي : المرويات الأدبية .و قد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي أثناء دراستنا و تتبعنا لهذه الرحلة و ذلك بوصف المدونة و مجرياتها . و في الأخير خاتمة تتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث .و لقد اعتمدنا في بحثنا على قائمة من المصادر و المراجع أساسية كان أهمها "ناصر عبد الرزاق المواقفي" الرحلة في الأدب العرب حتى نهاية القرن الرابع هجري " ، شعيب حليفي " الرحلة في الأدب العربي التجنس و آليات الكتابة ، خطاب المتخيل " وغيرها .و خلال إنجازنا لهذا العمل البحثي واجهنا العديد من الصعوبات ولعل أهمها يكمن في قلة المصادر و المراجع و ندرتها ، إذ واجهنا صعوبة في الحصول على هاته النسخة من المدونة إضافة إلى نقص الدراسات في موضوع أدب الرحلة .و في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في أداء هذا البحث العلمي ، شاكرين أستاذنا المشرف أحمد زعزاع على حسن توجيهه لنا و كل من مد لنا يد العون في اتمام هذه الأمانة العلمية و يشهد الله أننا بذلنا قصارى جهدنا في العمل على ، هذا البحث العلمي فنحن لا ندعي أننا أحطنا بكل جوانب الموضوع فالتقصير وارد لا محالة